

لسان العرب

(صحب) صَحَبِيَّة يَمْصَحِبُهُ مُصْحَبِيَّة بالضم وصَحَابَةٌ بالفتح وصاحبه عاشره والصَّحَابُ جمع الصاحب مثل راكب وركب والأَصْحَابُ جماعة الصَّحَابِ مثل فَرَّخٌ وَأَفْرَاحٌ والصاحب المَعَاشِرُ لا يتعدَّى تَعَدَّى الفِعْلِ أَعْنِي أَنْكَ لَا تَقُولُ زَيْدٌ صَاحِبٌ عَمْرًا لِأَنَّهُمْ إِذَا نَمَّ اسْتَعْمَلُوهُ اسْتَعْمَالِ الْأَسْمَاءِ نَحْوِ غَلَامٍ زَيْدٍ وَلَوْ اسْتَعْمَلُوهُ اسْتَعْمَالِ الصِّفَةِ لَقَالُوا زَيْدٌ صَاحِبٌ عَمْرًا أَوْ زَيْدٌ صَاحِبٌ عَمْرٍو عَلَى إِرَادَةِ التَّنْوِينِ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا وَزَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرٍو تَرِيدُ بَغَيْرِ التَّنْوِينِ مَا تَرِيدُ بِالتَّنْوِينِ وَالْجَمْعُ أَصْحَابٌ وَأَصْحَابِيٌّ وَمُصْحَبِيٌّ مِثْلُ شَابٍ وَشَيْبَانٍ وَصَحَابٍ مِثْلُ جَائِعٍ وَجِيَاعٍ وَصَحَابٍ وَصَحَابَةٌ وَصَحَابَةٌ حَكَاهَا جَمِيعًا الْأَخْفَشُ وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى الْكَسْرِ دُونَ الْهَاءِ وَعَلَى الْفَتْحِ مَعَهَا وَالْكَسْرِ مَعَهَا عَنِ الْفِرَاءِ خَاصَّةً وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ مَعَ الْكَسْرِ مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ عَلَى أَنْ تَزَادَ الْهَاءُ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ خَرَجْتُ أَبْتَغِي الصَّحَابَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ بِالْفَتْحِ جَمْعُ صَاحِبٍ وَلَمْ يَجْمَعْ فَاعِلٌ عَلَى فَعَالَةٍ إِلَّا هَذَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ .

فَكَانَ تَدَانِيْنَا وَعَقْدُ عِذَارِهِ ... وَقَالَ صَحَابِيٌّ قَدَّ شَأْ وَنَكَ فَاطْلُوبٌ .
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ أَعْنَى عَنِ الْخَبْرِ كَانِ الْوَاوُ الَّتِي فِي مَعْنَى مَعَ كَأَنَّهُ قَالَ فَكَانَ تَدَانِيْنَا مَعَ عَقْدِ عِذَارِهِ كَمَا قَالُوا كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ فِكْلٌ مَبْتَدَأٌ وَضَيْعَتُهُ مَعْطُوفٌ عَلَى كُلِّ وَلَمْ يَأْتْ لَهُ بِخَبْرٍ وَإِنَّمَا أَعْنَى عَنِ الْخَبْرِ كَوْنِ الْوَاوِ فِي مَعْنَى مَعَ وَالضَّيْعَةُ هُنَا الْحَرْفَةُ كَأَنَّهُ قَالَ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ حَرْفَتِهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ كُلُّ رَجُلٍ وَشَأْنُهُ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الصَّحَابَةُ بِالْفَتْحِ [ص 520] الْأَصْحَابُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَجَمْعُ الْأَصْحَابِ أَصْحَابِيٌّ وَأَمَّا الصَّحَابِيَّةُ وَالصَّحَابُ فَاسْمَانِ لِلْجَمْعِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ الصَّحَابُ جَمْعٌ خِلَافًا لِمَذْهَبِ سَبْيُوِيَّةٍ وَيُقَالُ صَاحِبٌ وَأَصْحَابٌ كَمَا يُقَالُ شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ وَنَاصِرٌ وَأَنْصَارٌ وَمَنْ قَالَ صَاحِبٌ وَصَّحْبِيَّةٌ فَهُوَ كَقَوْلِكَ فَارِسٌ وَفُرْسٌ وَهَاتَا وَغَلَامٌ وَرَائِقٌ وَالْجَمْعُ رُوقَةٌ وَالصَّحْبِيَّةُ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ صَحَبَ يَمْصَحِبُ مُصْحَبِيَّةً وَقَالُوا فِي النِّسَاءِ هُنَّ صَوَاحِبٌ يَوْسُفَ وَحَكِي الْفَارْسِيِّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ هُنَّ صَوَاحِبَاتُ يَوْسُفَ جَمَعُوا صَوَاحِبَ جَمْعِ السَّلَامَةِ كَقَوْلِهِ فَهِنَّ يَعْزَلُكُنَّ حَدَائِدَاتِهَا وَقَوْلُهُ جَذَبَ الصَّرَارِيَّ يَسِينُ بِالْكَرُورِ وَالصَّحَابَةُ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ صَاحِبَكَ اللَّهُ وَأَوَّحَسَنَ صَاحِبَتَكَ وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ عِنْدَ التَّوْدِيْعِ مُعَانًا مُصَاحِبًا وَمَنْ قَالَ مُعَانٌ مُصَاحِبٌ فَمَعْنَاهُ أَنْتَ مُعَانٌ مُصَاحِبٌ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمُصَاحِبٌ لَنَا بِمَا يُصَاحِبُ وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ فَقَدْ أَرَاكَ لَنَا بِالْوُدِّ مُصَاحِبًا وَفُلَانٌ صَاحِبٌ صِدْقٍ وَاصْطَاحِبَ الرِّجْلَانَ وَتَصَاحِبًا وَاصْطَاحِبَ الْقَوْمِ صَحَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَأَصْلُهُ اصْطَاحِبَ لِأَنَّ تَاءَ الْاِفْتِعَالِ تَتَغَيَّرُ عِنْدَ الصَّادِ مِثْلَ اصْطَحَبَ وَعِنْدَ الضَّادِ مِثْلَ اصْطَاحَبَ وَعِنْدَ الطَّاءِ مِثْلَ

اطَّـلَبَ وعند الظاء مثل اطَّـلَمَ وعند الدال مثل ادَّـعى وعند الذال مثل ادَّـخَرَ وعند الزاي مثل ازَّـجَرَ لأن التاء لانَ مَخْرَجُهَا فلم توافق هذه الحروف لشدة مخرجها فأُـبْدِلَ منها ما يوافقها لتخفُّ على اللسان ويَعْدُبُ اللفظ به وحمارٌ أَمْـحَبُ أَي أَمْـحَرُ يضرب لونه إلى الحمرة وأَمْـحَبَ صار ذا صاحب وكان ذا أَصْحَابٍ وَأَمْـحَبَ بلغ ابنه مبلغ الرجال فصار مثله فكأَنه صاحبه واستَمْـحَبَ الرَّجُلُ دَعَاهُ إِلَى الصُّحْبَةِ وكل ما لازم شيئاً فقد استصحبه قال .

إِنَّ لَكَ الْفَضْلَ عَلَى صُحْبَتِي ... وَالْمِسْكَ قَدْ يَسْتَصْحَبُ الرَّامِكَا .
الرامِكُ نوع من الطيب رديء خسيس وأَمْـحَبَيْتُهُ الشَّيْءَ جعلته له صاحباً واستصحبته الكتاب وغيره وأَمْـحَبَ الرَّجُلَ وَأَمْـطَحَيْهِ حفظه وفي الحديث اللهم اصْحَبِينَا بِصُحْبَةٍ واقْبَلِينَا بِذِمَّةِ أَي احفظنا بحفظك في سَفَرِنَا وَأَرْجِعْنَا بِأَمَانَتِكَ وَعَهْدِكَ إِلَى بِلَدِنَا وفي التنزيل ولا هم منا يُصْحَبُونَ قال يعني الآلهة لا تمنع أَنفسنا ولا هم منا يُصْحَبُونَ يجارون أَي الكفار ألا ترى أَن العرب تقول أَنَا جَارٌ لَكَ وَمَعْنَاهُ أُجِيرُكَ وَأَمْـنَعُكَ فقال يُصْحَبُونَ بالإِجَارَةِ وقال قتادة لا يُصْحَبُونَ مِنَ اللَّهِ بِخَيْرٍ وقال أبو عثمان المازني أَمْـحَبَيْتُ الرَّجُلَ أَي مَنَعْتُهُ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْهَذَلِيِّ .
يَرْعَى بِرَوْضِ الْحَزْنِ مِنْ أَبْيِّهِ ... قُرْ بَانَهُ فِي عَابِهِ يُصْحَبُ .
يُصْحَبُ يَمْـنَعُ وَيَحْفَظُ وهو من قوله تعالى ولا هم منا يُصْحَبُونَ أَي يُمْنَعُونَ وقال غيره هو من قوله صَحَبَكَ اللَّهُ أَي حَفِظَكَ وكان لك جاراً وقال .
جَارِي وَمَوْلَايَ لَا يَزْنِي حَرِيمُهُمَا ... وصاحبي من دَوَاعِي السُّوءِ مُصْطَحَبُ .
[ص 521] وَأَمْـحَبَ الْبَعِيرُ وَالِدَابَةَ انقادا ومنهم مَنْ عَمَّ فَقَالَ وَأَمْـحَبَ ذلَّـ

وانقاد من بعد صُعوبة قال امرؤ القيس .

وَلَسْتُ بِذِي رَثِيَّةٍ إِمْرٍ ... إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهَا أَصْحَابَا .
الإِمْرُ الذي يَأْتَمِرُ لكل أَحَدٍ لضعفه والرَّثِيَّةُ وجَع المفاصل وفي الحديث فَأَمْـحَبَتِ النَّاقَةُ أَي انقادت واسترسلت وتبعت صاحبها قال أبو عبيد صَحَبْتُ الرَّجُلَ مِنَ الصُّحْبَةِ وَأَمْـحَبْتُ أَي انقدت له وَأَنْشَدَ تَوَالِي بَرِّبَعِي السَّقَابُ فَأَمْـحَبَا وَالْمُصْحَبُ الْمُسْتَقِيمُ الذَّاهِبُ لَا يَتَلَبَّثُ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .
يَا ابْنَ شِهَابٍ لَسْتَ لِي بِصَاحِبٍ ... مَعَ الْمُحَارِي وَمَعَ الْمُصَاحِبِ .

فسره فقال الْمُحَارِي الْمُخَالِفُ وَالْمُصَاحِبُ الْمُنْقَادُ مِنَ الإِصْحَابِ وَأَمْـحَبَ الْمَاءُ علاه الطَّحْلُبُ وَالْعَرْمَصُ فهو ماءٌ مُصْحَبٌ وَأَدْرِي مُصْحَبٌ عَلَيْهِ صُوفُهُ أَوْ شَعْرُهُ أَوْ وَبَرُّهُ وَقَدْ أَمْـحَبَيْتَهُ تركت ذلك عليه وقريبةٌ مُصْحَبِيَّةٌ بقي فيها من صوفها شيء ولم تُعْطَظْهُ وَالْحَمِيَّةُ ما ليس عليه شعر ورجل مُصْحَبٍ مجنون ومصْحَبَ الْمَذْبُوحِ

سلاخه في بعض اللغات وتَصَحَّبُ من مُجَالَسَتِنَا اسْتَحْيَا وقال ابن برزح (1) .

(1 قوله « برزح » هكذا في النسخ المعتمدة بيدنا) .

إِنَّه يَتَصَحَّبُ من مجالستنا أَي يَسْتَحْيِي منها وَإِذَا قِيلَ فلان يَتَسَحَّبُ عَلَيْنَا
بالسين فمعناه أَنه يَتَمَادِحُ وَيَتَدَلِّلُ وقولهم في النداءِ يا صاحِ معناه يا صاحبي
ولا يجوز ترخيم المضاف إِلاَّ في هذا وحده سُمِعَ من العرب مُرَخِّمًا وبنو صُحُبٍ بَطَّانان
واحدٌ في باهِلَة وأخر في كلابٍ ومَحَبَّانٌ اسم رجلٍ